DOI:10.52113/uj05/023-16/1577-1593 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة: www.muthuruk.mu.edu.iq

# أثروسائل الاتساق في كلية النص

## قصيدة الحسين للشاعر أحمد بخيت أنموذجاً

عدنان حسين مدلول*

جامعة المثنى/ كلية التربية الأساسية

**معلومات المقالة**

**تاريخ المقالة :**

تاريخ الاستلام: 2023/4/04
تاريخ التعديل : 2023/5/07
قبـول النشـر: 2023/5/08
متوفر على النت: 2023/9/28

**الكلمات المفتاحية :**

الاتساق، كلية النص، قصيدة الحسين، أحمد بخيت.

**الملخص**

إنّ وسائل الاتساق تؤدي وظيفة نصية تتجاوز مسألة الربط في المستوى الظاهري إلى ربط مستويات النص النحوية والدلالية والخطابية بعضها ببعض، والمساهمة في بناء قاعدة النص الدلالية، والكشف عن بعض مقاصد الخطاب ومعناه، وهذا البحث لا يهدف إلى الكشف عن الكيفية أو الطريقة التي ينتج بها المعنى في النص، لكنّه معني بإظهار المعنى الكلي للنص عن طريق تتبع المسار الترابطي لأبنيته الدلالية الصغرى والكبرى، إذ يتولد النص عبر العلاقات بين أجزائه ضمن موضوعه الذي هو الفكرة الرئيسة فيه ونواة محتواه الذي تستند إليه قاعدته الدلالية، فيتحقق انتشار النص وتوسعه، وهذه البنية الدلالية الكبرى قد تمتد إلى سياقات النص الخارجية بوصفها جزءاً من عملية الانسجام الكلي للخطاب.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2023

## المقدمـة:

تنطوي قصيدة الحسين (ع) للشاعر أحمد بخيت على ظواهر لغوية نصية يتجاوز أثرها المستوى اللغوي للنص ليسبر أبنيتها الدلالية والخطابية وأحاول في هذا البحث تحويل الشكل اللغوي للمسارات الترابطية إلى خطاب تندرج فيه بنية معرفية كلية تحقق شروط الوحدة النصية في ضوء معيار الاتساق من حيث علاقته بكلية النص، وأحاول أيضاً اتباع منهج وصفي تفسيري أتجاوز فيه إجراءات تكتفي بملاحظة وسائل الاتساق المعروفة، إلى البحث في البنيات العميقة الثاوية تحت تمظهرات البنية السطحية المنسوجة بأنواع أداء تتجاوز في هذه القصيدة المألوف من عمود الشعر العربي التقليدي.

وتندرج هذه القصيدة ضمن خطاب الاعتدال الإسلامي في مرحلة ما يسمى بـ( الربيع العربي) التي صاحبها ظهور التنظيمات الإرهابية التي تبنت خطاب التطرّف ومارسته سلوكاً مستهجناً تجاوز حدود التوحش، وكان من أسباب اختيار هذا النص أهمية خطاب الاعتدال في واقعنا الإسلامي المعاصر ففي هذه القصيدة الإبداعية تنصهر آفاق الماضي والحاضر والمستقبل في جدال أزلي مستعر ومساءلة لا تنتهي، إذ يطوي الشاعر المسافات عبر الزمان محطماً الحدود الجغرافية والمذهبية والإثنية، ومسائلاً الإنسان المسلم القابع على فوهة بركان الضياع، بلغة فنية متفجرة، فهو لا يتحدث عن شخصيات نصية أحببناها أو كرهناها، قدسناها أو لعناها، بل عن شخصيات حيّة صنعت

*الناشر الرئيسي : E-mail : adnan.hussein@mu.edu.iq

ماضينا وحاضرنا وستصنع مستقبلنا، شخصيات تتنقل عبر الزمن من جسد شهيد إلى آخر، وكأنها أغصان تطاولت من شجرة طيبة واحدة، وأخرى حلت في صورة قاتلين تتغير ملامحهم في كل عصر وكأنها فروع امتدت عن جذر شجرة خبيثة واحدة.

**كلية النص ومعناه:**

على الرغم من تعدد آراء علماء النص في محددات النصية أو ما يعرف بمعايير النص، إلّا أنّ كلية النص تبقى المحدد الذي به تتحقق وحدته، وبه يتجلى معناه الذي لا يمكن تجاوزه أو عده عنصراً ثانوياً في تحقيق نحوية النص، ويُقصد – هنا - بكلية النص ما يصطلح عليه في الأنحاء ذات التوجه الدلالي بالبنية الدلالية الكبرى التي تتكون من اتحاد بنيته الموضوعية وبنيته العميقة[1]، أو بعبارة أخرى المعنى المتحقق من المسار الترابطي لكل من الاتساق والانسجام[2]، وهو بنية ممتدة وليست نقطة مآل محددة، وهذا من أوجه الاختلاف بين كلية النص ومعناه، فضلاً عن شمول (كلية النص)؛ لكلّ طرائق إنتاج المعنى سواء في المستوى الظاهري أم في المستوى العميق أم في المستوى الخطابي، فهي بنية تمتد إلى خارج النص لتتعالق مع السياق بمستوياته المتعددة.

إنّ موضوع النص جزء من معناه على الرغم من أنه ينتمي إلى الواقع الخارجي بوصفه مرجعية النص القارة في الذهن، لكنه ينماز بالثبات النسبي مهما تعاقبت عليه الصور الذهنية المتباينة، فالمعنى يُبنى داخل النص غالباً لكنه قد يُبنى خارجه، وهذا يعني أنّ البنية الخطابية التي تمثل سياقات النص لها علاقة ما بإنتاج المعنى في النص، إذ يوضح موضوعُ النص الأفكار، والأشخاص، والأحداث، والفعالياتِ المختلفة، فضلاً عن سلسلةَ أفكار النص، فهو عينة بناء شاملة تمس بناء النص في كل أجزائه[3]، ويرى بعض علماء النص أنّ الموضوع سمة جوهرية في النص، إذ لا يوجد نص من غير موضوع[4].

وأما البنية العميقة فهي ما يستند – غالباً - إلى بنية تأويلية تتعلق بالنص والمخاطَب والسياق جميعاً، فهي بنية ممتدة غالباً إلى خارج النص لتتعالق مع البنية الخطابية وتنسجم معها، وتؤثر هذه المضامين العميقة في بنية النص اللغوية، ومنها المسار الترابطي بوسائله المتعددة، وفي الوقت نفسه تسهم وسائل الترابط اللغوية الشكلية في بناء معنى النص وتسهل على المتلقي التعرف على بناء قاعدته الدلالية وفهم ذلك البناء وهذه الصلة الوثيقة بين دلالة النص وعناصر الربط اللغوية (النحوية والدلالية) مما يؤكده معظم الباحثين في علم لغة النص بغض النظر عن تحديد الطرف المؤثر أو تحديد ماهية المعنى في النص[5]، فالسمة الجوهرية للنص في الأنحاء النصية ذات التوجه الدلالي هو الترابط الدلالي بين المعاني العميقة لبنية النص، أو بين المراجع التي تحيل عليها في الواقع، فهو يهدف إلى معرفة معنى النص، بوصفه المحدد الأساس للنصية[6].

وقد زعم هاليداي ورقية حسن أنَّ النصية تتحقق بالوسائل اللغوية الشكلية (الاتساق) من دون النظر إلى معنى النص وامتداداته[7]، ويأتي هذا البحث ليطرح فرضية أنَّ وسائل الاتساق تؤدي وظيفة نصية تتجاوز مسألة الربط في المستوى الظاهري إلى ربط مستويات النص النحوية والدلالية والخطابية بعضها ببعض، والإسهام في بناء قاعدة النص الدلالية، والكشف عن بعض مقاصد الخطاب، عن طريق التأثير المتبادل بينها وبين السياق بأبعاده المقامية والثقافية، فهذه الوسائل تسهم في وحدة النص ومن ثَمَّ تحقيق كليته، وهذه الفرضية تقتضي تجاوز الاتساق للعلاقات بين العناصر المتجاورة إلى علاقات أوسع وأعمق، فضلاً عن حدس القارئ وما يقوم به من عمليات الفهم استدلالاً واستنتاجاً وتأويلاً، بغض النظر عن الطريقة التي يتوصل بها إلى بناء قاعدة النص الدلالية، سواء أكان بالنظر إلى مضمونه عن طريق بنيته العميقة أم بنيته الموضوعية أم بالنظر إلى بنيته الخطابية عن طريق سياقاته المختلفة.

ولا يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الكيفية أو الطريقة التي ينتج بها المعنى في النص، لكنه معني بإظهار المعنى الكلي


DOI:10.52113/uj05/023-16/1577-1593

للنص عن طريق تتبع المسار الترابطي لأبنيته الدلالية الصغرى والكبرى، إذ يتولد النص عبر العلاقات بين أجزائه ضمن موضوعه الذي هو الفكرة الرئيسة في النص ونواة محتواه الذي تستند إليه قاعدة النص الدلالية، فيتحقق انتشار النص وتوسعه[8]، مع التأكيد أنّ "دلالة النص شيء آخر غير دلالة مجموعة الجمل التي يتكون منها "[9].

**مفهوم الاتساق النصي ووسائله:**

**الاتساق** "cohesion ": ويُراد به "الطريقة التي تترابط بها الأفكار في بنية النص الظاهرة[10]، وهذه البنية تتكون من الكلمات الفعلية التي نسمعها أو نبصرها، إذ يقوم بينها ترابط متبادل ضمن تتابع لغوي معين، فتعتمد عناصر ظاهر النص بعضها على بعض على وفق نوع محدد من قواعد التبعية التي تبحث في البناء النحوي للجمل والعبارات في ضوء تبعيتها للجملة السابقة أو علاقتها بها[11]، وبحسب منظور هاليداي ورقية حسن (1976) "تتكون علاقات الترابط داخل النص: حينما يعتمد فيه عنصر معين في الخطاب على عنصر آخر، فالأول يفترض الثاني، بمعنى أننا لا نستطيع فكّ شفرته بنجاح إلّا بالعودة إلى الثاني"[12]، وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة اتساق برابط سطحي، وهذه الروابط تعد علامات على هذه العلاقات بين العناصر، فيتحقق بها الاتساق عن طريق المرور على مستويي النحو والمعجم[13]، لكن مفهوم الاتساق الذي قدمه هاليداي ورقية يتخذ طابعاً شكلياً فهو لا يتعلق بما يعنيه النص، بل هو معني بكيفية بنائه دلالياً ضمن علاقات النظام اللغوي الثابت[14]، فهما ليسا معنيَّين بتقديم تفسير للنص أو بإنتاج وصف لكيفية فهمه، بل يؤكدان على وصف الموارد اللغوية المتوافرة للتعبير عن علاقات الترابط السطحية[15]، ولذا ذهب بعض الباحثين إلى أنّ هذا النوع من الربط يمكن أن يُحدَّد بوصفه مجموعة من البنى الدلالية والتركيبية التي تربط الجمل بعضها ببعض على نحو مباشر من دون الرجوع إلى المستوى الأعلى من التحليل أيّ مستوى البنية الكبرى للنص[16]، وبذا تكون علاقات الترابط اللغوية داخل الجمل وفيما بينها هي الخالقة لبنية النص أي: هي المصدر الوحيد لخاصية النصية[17]، وقد حاول براون ويول نقض هذه الفكرة وإثبات عدم كفاية علاقات الترابط الشكلية في ضمان النصية[18]، كذلك انتقد ديبوغراند هذا الاتجاه وأشار إلى أهمية البنية المنطقية للنص، ومعرفة العالم لدى مستعملي النص في جعل الروابط الشكلية ممكنة ونافعة[19]، واقترح مع زميله درسلر سبعة مبادئ لا غنى عنها مجتمعة لتحقيق صفة النصية في تشكيلة لغوية ما[20]، والاتساق يمثل أحد هذه المبادئ أو المعايير، وأكدا ضرورة تفاعل الاتساق مع المعايير الأخرى لتحقيق جودة الاتصال[21]، ورأى جوناثان فاين (1994م) أنّ الترابط بوصفه "جزءاً من نظام اللغة يخضع للاختيار في عملية بناء النص... ويتحكم في اختيار المتكلم لوسائل الربط مجموعة من العمليات الإدراكية، والعوامل الاجتماعية لأداء وظيفة تواصلية معينة"[22]، كذلك سعى برينكر إلى إضعاف فكرة كفاية الإمكانات الكامنة في النظام اللغوي وأثبت أثر المعرفة الموسوعية - الخبرة ومعرفة العالم - لدى مستعملي النص في إحداث الترابط بين عناصر النص، فضلا عن أثر السياق النصي أو الخارجي في إحداث هذا النوع من الترابط[23] وبيَّن أنّ "البنية النحوية للربط تقوم بوظيفة البنية الحاملة للصلات الموضوعية للنص، أي إنها تشير إلى طبقة أخرى أعمق نسميها البنية الموضوعية للنص"[24]، وهذا ما يؤكده الدكتور إبراهيم محمود خليل الذي يرى أنَّ معظم علاقات الترابط "لا بدّ أن تكون وليدة الغرض أو المعنى الذي يتمثل ببنية الخطاب الكبرى"[25].

وهذا يعضد ما أذهب إليه في هذا البحث من أنّ علاقات الترابط النصي سواء أكانت شكلية أم كانت دلالية هي علاقة ثلاثية لا ثنائية تتشكل على هيئة مثلث يمثل رأسه الأعلى بنية النص الكبرى أو عنصر في السياق الحالي أو الثقافي، وسيتضح هذا في ضوء التطبيق على النص موضوع الدراسة، إذ لا يمكن الفصل بين بنية النص اللغوية الشكلية وبنيته الموضوعية


DOI:10.52113/uj05/023-16/1577-1593

والخطابية، فالنص أو القصيدة كما يؤكد جان كوهن ليست حشداً متراكماً من الوحدات المنعزلة[26].

أمّا وسائل الاتساق التي تمثل تصنيف العلاقات في المستوى السطحي فالأشهر فيها تصنيف هاليداي ورقية حسن (1976م) إلى خمس وسائل، هي: الإحالة، والاستبدال، والحذف، والأدوات الرابطة، والنظم المعجمية[27]،وتصنيف دي بوغراند ودرسلر (1980م) إلى أربع وسائل رئيسة، هي: (التكرار، والأشكال البديلة، والإضمار(الحذف)، والربط)[28]، ومن مجموع هذه الوسائل يمكن استخلاص خمسة وسائل تبدو ملائمة للنص العربي، هي:

1 - **الإحالة**: علاقة دلالية تؤديها وسائل نحوية يُطلق عليها مصطلح (الألفاظ الكنائية)[29] أو (الأشكال البديلة) وهي كلمات اقتصادية تفتقر إلى كلمات أخرى في النص لتأويلها[30] فهي لا تملك دلالة مستقلة بها، وإنما تتضمنها عن طريق عودتها على عنصر نصي مذكور في الخطاب، ومن هذه الألفاظ في اللغة العربية: الضمائر بأنواعها، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة (في بعض أنماط التراكيب)، وأدوات المقارنة، وتخضع هذه العلاقة الدلالية لقيد أساسي هو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال عليه، لكنه لا يوجب المحافظة على هوية المرجع، ففي قولنا:( الولد الذي يدخر ماله أفضل من الذي يبذره) تحيل الهاء في (يبذره) على المال المذكور سابقاً لكنه مال مختلف لولد آخر.

وتنقسم الإحالة على نصية داخلية – داخل النص- ومقامية خارجية – خارج النص- وتنقسم النصية على قبلية وبعدية، القبلية تحيل على عنصر مذكور مسبقاً، والبعدية على عنصر سيذكر لاحقاً وتبرز أهمية الإحالة الخارجية (المقامية) في ربط النص بعالمه[31].

2 – **الاستبدال والحذف**: الاستبدال هو تعويض عنصر في النص بعنصر آخر[32]، إذ يقوم الاستبدال بوظيفة إعادة تحديد العنصر المستبدل في النص، ويختلف عن الإحالة في أنّ العلاقة بين العنصرين ليست علاقة تطابق دلالي، بل يحيل فيها العنصر الثاني لا على الكيان نفسه، بل على كيان مغاير ينطبق عليه المصطلح نفسه[33]، فهي علاقة تقوم على الاختلاف، والاستبعاد[34]، وتقتضي إعادة تعريف العنصر الثاني[35]، مثال ذلك: (فأسي مفقودة، سأشتري واحدة غداً) فكلمة (واحدة) لا يمكن فهمها إلّا بالعودة إلى كلمة فأس في الجملة الأولى، ولكنها ليست الفأس نفسها، والاستبدال يختلف عن وظيفة البدل النحوية في اللغة العربية الذي يؤدي وظيفة اتساقية أيضاً في بعض أنماطه.

أمّا الحذف فهو علاقة مرجعية ذو طبيعة تكرارية – غالباً - إذ يمكن استعادة الجزء المحذوف من جمل سابقة في النص[36]، فالاستدلال على الحذف يستند إلى المعطى البنائي للجملة[37]، فتتحقق استمرارية المعنى في النص من طريق ملء الفجوة التي يتركها المحذوف[38]، وهذا الملء يعتمد على قدرة المخاطب اللغوية من جهة وتوافر النص على دليل على المحذوف، وهذا الدليل يجب أن يكون في جملة أخرى ليتحقق الاتساق[39]، وينقسم الحذف عند هاليداي ورقية حسن على حذف الاسم، وحذف الفعل، والحذف داخل ما يشبه الجملة[40]، وفي مرحلة لاحقة أدرج هاليداي الحذف ضمن الاستبدال ليختصر الوسائل الاتساقية عنده إلى أربع وسائل[41]، أمّا ديبوغراند فيأتي الحذف عنده بصور متعددة، منها: حذف المفرد، وحذف التركيب، وحذف الجملة، ومن أمثلة الحذف: قوله تعالى: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾[42] فقوله تعالى (ورسوله) جملة أخرى فيها محذوف هو الخبر (بريء) الذي استدعي من الجملة السابقة، كذلك حذف الفعل (شهد) في قوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[43]، والتقدير (وشهد الملائكة..) ولولا هذا التقدير لجعلنا الملائكة وأولي العلم آلهة مع الله[44].

3- **التكرار**: مفهوم واسع يشتمل على التكرار المعجمي، والتكرار الصوتي (الإيقاعي)، والتكرار الدلالي (إعادة الصياغة)[45]، أمّا التكرار المعجمي فهو علاقة دلالية تتأسس على مدلول الوحدات


DOI:10.52113/uj05/023-16/1577-1593

المعجمية سواء في نظام اللغة أم في الاستعمال، ويقع التكرار في أربعة مستويات من حيث قوة الربط، أعلاها هو تكرار العنصر نفسه، ثم المرادف، والكلمة الشاملة، وآخرها التكرار بالكلمة العامة[46]، وقد يكون هذا التكرار مع وحدة المرجع أم مع اختلافه[47]، أما التكرار الصوتي فمن صوره: الجناس، والسجع، التوازي التركيبي، أمّا التكرار الدلالي (إعادة الصياغة) فهو تكرار المحتوى بتعبيرات مختلفة[48].

4- **التضام**: يشبه التكرار المعجمي في أنه يقوم على مدلول الوحدات المعجمية، لكنه يحدث بطريقة مختلفة عن التكرار المعجمي فهو يقوم على انتماء الوحدات المعجمية إلى حقول دلالية أو فضاءات خطابية مشتركة[49]، وبصورة عامة تكون العلاقة بين الكلمتين علاقة معنوية خالصة بحيث لا تفتقر إلى عنصر نحوي يظهرها[50]، ويحدث الترابط بالعناصر المعجمية عبر الجمل "بوساطة استمرارية المعنى، فتتحرك هذه العناصر على نحو منتظم في اتجاه بناء الفكرة الأساسية للنص، وتكوينه"[51]، وفي اللغة الأدبية هناك فضاءان دلاليان يحكمان آلية التضام، هما: الحقل المعنوي: وهو الكلمات المتصاحبة بعلاقات دلالية مختلفة كالتباين والتجاور والاحتواء والتدريج، والحقل الخطابي والمجازي والرمزي: ويعني الكلمات المصاحبة للكلمة المحور في علاقة تتجاوز النظام اللغوي إلى الاستعمال الذي يستند إلى السياق والمعرفة الموسوعية[52].

5- **الأدوات الرابطة**: ويختلف الترابط بوساطة الأدوات الرابطة عن كل أنواع العلاقات الاتساقية الأخرى؛ حيث لا تحيل هذه الأدوات على عنصر سابق أو لاحق في النص، بل تحدد هي نفسها طبيعة العلاقة بين المعلومات التي تكون في الحدود بين الجمل غالباً[53]، ويقسم هاليداي ورقية حسن الربط على: ربط إضافي يكون مؤسساً على علاقة التماثل المعنوي، وربط سببي يقوم على علاقة السببية ولا سيّما في الجمل الشرطية، وربط زمني كما في حرف العطف "ثم"، وربط تعارضي يتحقق بأدوات الإضراب مثل "بل، لكن" وغيرها[54]، وهناك أيضاً تصنيف ديبوغراند ودرسلر لوسائل الربط إذ تنقسم على أربع وسائل هي: أدوات الوصل، وأدوات الفصل، ووصل النقيض، وأدوات الاتباع[55]، هذه التصنيفات استندت إلى تنوع العلاقة المعنوية التي تنشئُها الأداة بين جملتين، وحاول بعض الباحثين العرب إيجاد تصنيف خاص بأدوات الربط في النص العربي تستند إلى النحو العربي، فقسموها على[56]:

1 – الربط العطفي النسقي (الجمع، والترتيب، والتخيير، والإضراب)

2 – الربط بأداة غير عاطفة(التعليل، والاستدراك، والغاية، والاستثناء، والظرفية، والشرطية، والتشبيه..إلخ)

3 – الربط بلفظ أو جملة أو شبه جملة ( تؤدي المعاني في النوعين المذكورين آنفاً).

**البنية الدلالية الكبرى في قصيدة الحسين (ع).**

**النص (الحسين) ( من بحر الكامل):**

**" 1- أَسْمَاؤُنَا الّصحراءُ واسْمُكَ أخْضَرُ**

**أرني جِراحَك كلّ جرحٍ بَيْدرُ**

**2- يا حِنطةَ الفقراءِ يا نبع الرضا**

**يا صوتَنا والصمتُ ذئبٌ أحمرُ**

**3- يا ذبحَ هاجريا انتحابةَ مريمٍ**

**يا دمعَ فاطمة الذي يَتحَدّرُ**

**4- إيهٍ أبا الشهداءِ و ابنَ شهيدِهم**

**وأخا الشهيدِ كأن يومَك أعْصُرُ**

**5- جسدٌ من الذِّكْرِ الحكيمِ أديمُهُ**

**درعٌ على الدينِ القويمِ ومِغْفَرُ**

**6- عارٍوتكسوه الدماءُ مهابةً**

**لا غمدَ يحوي السيفَ ساعةَ يُشْهَرُ**

**7- الأنبياءُ المرسلونَ إزاءَهُ**

**والروحُ والملأُ الملا ئِكُ حُضَّرُ**

**8- ومحمدٌ يُرخِي عليك رداءَهُ**

**ويقول: يا وَلَدَاه فُزتَ وأُخْسِروا**


DOI:10.52113/uj05/023-16/1577-1593

9- يا أظمأ الأنهارِ قَبلكَ لمْ تكُنْ
تَروي ظَما الدنيا وتظمأُ أنْهُرُ

10- لولا قضاءُ الله أن تظما له
لسعى إليك من الجنانِ الكوثرُ

11- يا عاريَ الأنوارِ مسلوبَ الرِّدا
بالنورِ لا بالثَوبِ طُهْرُكَ يُسْتَرُ

12- يا داميَ الأوصالِ لا قَبْرٌ لهُ
أفْدِيكَ إنّ الشَّمْسَ ليستْ تُقْبَرُ

13- طُلّابُ موتك يا اَبْنَ بِنْتِ محمدٌ
خَرَجوا من الصحراءِ ثم تصحّروا

14- وكأن خيل الله لم تركض بهم
والسامرين بمكة لم يسمروا

15- وكأن برقًا ما أضاء ظلامهم
فمشَوا تجاه النورثم استدبروا

16- وكأنما ارتدوا على أعقابهم
فأبوك أنت وهم جميعا خيبرُ

17- أوَلم يشمُّوا فيك عطر المصطفى
كذبوا فعطر المصطفى لا يُنكَرُ

18- كلُّ القصائدِ فيك أمٌّ ثاكلٌ
في حِجْرِها طفلُ النبوةِ يُنحرُ

19- عريانةٌ حتى الفؤادِ قصيدتي
والشِّعْرُ بَيْنَ يَدَيّ أَشْعَثُ أَغْبَرُ

20- قلْ لِيْ بمن ذا يَعدِلونك والذي
فطرَ الخلائقَ شسعُ نعلِك أطهرُ

21- شتانَ ما بين الثريا والثرى
بُعْدًا ويختصرُ المسافةَ خنجرُ

22- لولا قضاء الله لارتد الردى
عن حُروجهك باكيًا يستغفرُ

23- وَلَرَدَّ ذؤبانَ الفلاةِ ليوثُها
واحتز حمزةُ في الرؤوسِ وجعفرُ

24- ولذاد عنك أخوك أشجع من مشي
-إلا أبوك وجدُك المدثرُ-

25- ولكان أول من يرد رؤوسَهُم
للشام يعسوبُ الحقائقِ حيدرُ

26- والله لو لمحوا اللواءَ بكفِّهِ
لرأوا وطيسَ الحربِ كيف يُسعَّرُ

27- هو مَنْ علمتَ ويعلمونَ بلاءَهُ
وهو الفتى النبويُّ لا يتغيرُ

28- تمشي الملاحمُ تحتَ مَضْربِ سيفهِ
ووراء ضربتهِ يلوحُ المحشرُ

29- لو حارب الدنيا بكلِّ جيوشِها
تتقهقرُ الدنيا ولا يتقهقرُ

30 - يأتي زمانٌ لا نجومَ ليهتدوا
يأتي زمانٌ لا غيومَ ليمطروا

31- يأتي زمانٌ ليس يعلم تائهٌ
هل فيكَ أم في قاتليكَ سيحشرُ؟

32- يأتي زمانٌ والمودةُ غربةٌ
والكُرْهُ بلدتُنا التي نستعمرُ

33- يأتي زمانٌ كلُّ شيءٍ زائفٌ
حتى اللِّحى العمياءُ وهي تُبصِّرُ

34- يأتي زمانٌ و ابنُ آدمَ خُبزُهُ
دينٌ يدينُ به وفيه يُكفَّرُ

35- يأتي زمانٌ والكرامة سُبَّة
والعار فرعون الذي يتجبر

36- يأتي زمانٌ والسقوطُ وجاهةٌ
والناسُ مرعًى والرعاة الشُّمَّرُ

37- يأتي زمانٌ كل شيء ضده
الليلُ يُشْمِسُ والظهيرةُ تُقْمِرُ

38- يأتي زمانٌ لا زمانَ لأهلهِ
إلا رجال الله وهي تبشِّرُ


DOI:10.52113/uj05/023-16/1577-1593

**39- يأتي زمانٌ فالسلام على الذي**

**ذبحوه في الصحراء وهو يكبّرُ**

**40- هذا ولائي يا ابن بنت محمد**

**أنت الشهادة والشهيد الأكبرُ**

**41- يدُ أُخْتِكَ الحَوراءِ مسَّت جبهتي**

**فدماي تكبيرٌ وصوتي "المنبرُ"**

**42- كفي على جمرِ المودةِ قابضٌ**

**ودمي بحبِكُمُ الطَّهورِ مطهَّرُ**

**43- بايعت عن نجباءِ مصرَ جميعِهم**

**و أنا ابنُ وادي النيل واسْمي الأزهرُ"**[57]

تظهر القراءة الحدسية للنص أنّ البنية الدلالية الكبرى الرئيسة في قصيدة الحسين (ع) هي الصراع بين الحق والباطل؛ إذ تتشكل هذه البنية من تعالق ثلاثة أبنية كبرى فرعية، هي:

**البنية النصية الكبرى الأولى**: تبدأ من البيت الأول إلى البيت الواحد والعشرين، وموضوعَ هذه البنية الظاهر هو رثاء الإمام الحسين(ع)، وتنقسم على بنى أصغر ترتبط بها ارتباطاً وثيقاً ومنها: خلود الإمام الحسين، وقداسته، وطهره الإلهي، وتنزيهه عن شبهات المنحرفين، وبيان أنّ أعداء الإمام الحسين (ع) وأهل البيت مرتدون عن الرسالة المحمدية بالنص القرآني، وتأكيد عدالة قضية الإمام الحسين، وقيمتها الإنسانية، وهذه البنية تتضمن خطاباً يدعو إلى أنْ يكون الحسين صوتنا الذي يجهر بالحق في وجه ذئاب الشِّر القادم من ظلمات التاريخ، الشرُّ الذي أسكن الرعب في هواجسنا، فهو رمز الثورة وعنوان البطولة والتضحية من أجل الحق والكرامة الإنسانية، رمز هو وريث الأنبياء والأوصياء، ووهو صوت المظلومين والمستضعفين، ورمز لكل المسلمين.

**البنية النصية الكبرى الثانية**: وتنتظم هذه البنية من البيت الثاني والعشرين إلى البيت التاسع والعشرين، وفي هذه البنية يستدعي الشاعر شخصية الامام علي(ع) والرموز البطولية الإسلامية من أهل البيت (ع)، جاعلاً من أداة الشرط (لولا) مدخلاً إلى هذه البنية، وقد أسهمت (لولا) في الانتقال الدلالي الذي أضفى دلالات أخرى ترتبط بموضوع النص وخطيته المتدرجة، فالصراع بين هذين الخطين، خط المتصحرين وخط الرساليين، ليس جديداً، والإمام (علي) هو رأس هذا الخط فـ(هو الفتى النبويّ لا يتغير)، بل هو ينبوعه الذي لا ينضب، لذلك سيكون يعسوب الحقائق (أول من يرد رؤوسهم للشام)، لأن القضية واحدة ولأنّ طرفي الصراع ممتدان عن جذورهما التاريخية، فأعداء الحسين هم أعداء الإسلام المنصوصين بالقرآن (فأبوك أنت وهم جميعاً خيبر)، فهذه البنية توسع من مشهد الصراع بين الحق والباطل؛ لتؤكد عدالة قضية الإمام الحسين، وتدعم الخطاب المؤسَس في البنية الأولى.

**البنية النصية الكبرى الثالثة**: وتنتظم هذه البنية في ثلاثة عشر بيتاً تبدأ من البيت الثلاثين وتنتهي في البيت الأخير من القصيدة، يمكن أن تسمى هذه البنية بـ(بنية النبوءات ونقد الواقع المعاصر) التي تستشرف المستقبل وتستحضر آلام الماضي البعيد لتذكر بمرارة الحاضر، فكربلاء هي نبوءة الماضي كما هو مشهور في الأحاديث الشريفة، وهي جزء من نبوءات كثيرة تتحدث عن أحوال المسلمين في آخر الزمان، عندما يصبح الإسلام غريباً كما جاء، (يأتي زمان والمودة غربة..) ولكن في فسحة ما من هذا المستقبل ستشرق شمس آل محمد من جديد حيث (رجال الله وهي تبشر..)، وتنتهي هذه البنية بإعلان الولاء والبيعة لقضية الحسين (ع) أو لوريثه المنتظر (بايعت عن نجباء مصر جميعهم)، فالنبوءات مهدت لطي الزمن والانتقال من زمن الطف إلى الزمن الحاضر، إذ تمثل البنية الكبرى في القصيدة خطاباً رسالياً يتجدد عبر الأزمنة التاريخية حيث يُدْعى الناس إلى نصرة الحق عن طريق تصوير الصراع بين قوتين متضادتين، الصراع الأزلي بين الخير والشر، بين رجال الله ورجال الشيطان، فهي ليست قضية تاريخية عابرة بل هي قضية أزلية متجددة، كما وصف الرسول(ﷺ) خروج الإمام علي(ع) لمقاتلة عمرو بن عبد ود العامري في معركة الخندق:" برز الإيمان كله إلى الشرك


DOI:10.52113/uj05/023-16/1577-1593

كله"[58]، وقد تضمنت هذه البنية نقدا لطبقتين نافذتين في الوضع العربي والإسلامي الراهن، هم مشايخ الدين، ومشايخ السياسة أو (بعض الحكام العرب)، وهناك نقد لفرقة من المسلمين الذين ابتعدوا عن نهج أهل البيت مدعين أنهم على منهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين.

**أثر الاتساق في البنية الموضوعية للقصيدة.**

يتحقق البناء الموضوعي في هذه القصيدة بطريقة تجعل موضوع الخطاب مركزاً تدور حوله كلُّ أجزاء النص، أو منبعاً يرفد كل أجزاء الخطاب بالحياة والنمو، ولما كان الحسين الرمز هو مركز الخطاب وهدفه، فقد كان مُغرضاً في كل أجزائه بدءاً من العنوان وحتى آخر بيت في القصيدة، وكان لوسائل الإحالة والتكرار والتضام الأثر الأكبر في ذلك ولا سيّما الضمائر التي تحيل على الإمام الحسين (ع)، وتنوعها بين الخطاب والغياب، كذلك التكرار والمصاحبات المعجمية، كمناداته، وذكر صفاته، ومنزلته، والرموز الدينية التي ترتبط به، مثل: (النبي محمد "ص"، الأنبياء المرسلون، فاطمة، الإمام علي، وحمزة، وجعفر، والحسن، والعباس، وزينب الحوراء)، وذكر أعدائه الماضين، وأعداء قضيته المعاصرين، وربط حال المسلمين في ذلك العصر، مع واقعهم المعاصر، فهذه الوسائل لم تسهم في تماسك الخطاب بسبب علاقاتها اللغوية الثنائية فقط بل أسهمت في بنائه دلالياً وكان مسارها الترابطي جزءاً من البنية الدلالية التي تمثل طرفاً ثالثاً في هذه العلاقة، ويمكن لحظ أثر هذه الوسائل في خطية النص عن طريق ترتيب الخطاب ففي مطلع القصيدة يقدّم الشاعر تعريفاً بمنزلة الإمام الحسين(ع) وقيمته الرسالية العالمية، إذ تبدأ القصيدة بجملة خبرية اسمية مؤكدة بأسلوب قصر الخبر بـ(ال) الجنسية، (أسماؤنا الصحراء) عُطفت عليها الجملة الإسمية (واسمك أخضر)، فهناك تقابل سياقي مرجعي بين (نا) و(وكاف الخطاب) أو (نحن) و(أنت) تحققَ هذا التقابل عن طريق التكرار الجزئي لكلمة (اسم)، فاختلاف المضاف إليه صنع هذا التقابل الممتد إلى السياق خارج النص، وثمة تقابل دلالي بين الخبرين ( الصحراء) و( أخضر)، فهناك خطر قادم ينذر بالهلاك ويكشف عن حالة الاحتضار التي عاشتها الأمة في مرحلة ما، فخطر التصحر يحتاج إلى المنقذ الذي يصنع الربيع والاخضرار وينتشل الأمة من درك التصحر الروحي والإيماني، فجراح الحسين وآلامه تحولت إلى بيادر تمنح الناسَ الحياة والنماء، فكانت نبعاً أزلياً لا ينضب عطاؤه، فهو الأمل الذي يطعم الفقراء والمظلومين إرادة الحياة والصبر، فالتمسك بمبادئه مصدر رضا الله فهو ملهم الأمم المظلومة، وهو صوت الأحرار الصادح بالحق في وجه صمت العبيد الخاضعين لذئاب الظلم والطغيان، وهو وريث إبراهيم وعيسى ومحمد، فالتقابل الدلالي بين ( الصحراء) و( أخضر) كان الأساس الذي بني عليه هذا المعنى، وهو علاقة اتساقية تُفسر في ضوء معنى النص وليس في ضوء علاقات لغوية نظامية ثابتة، كذلك تُفسّر علاقة التضام المعجمي بين كلمتي (بيدر) و(حنطة الفقراء) في البيتين الأول والثاني، ويستمر الشاعر في تعريف الإمام الحسين حتى البيت الثالث عشر عندما انتقل النص إلى بنية دلالية كبرى أخرى.

وفي بنية فرعية تمثل الانتقال من النداء المباشر إلى مشهد من مشاهد الطف، يتكرر فيها التعريف بمنزلة الإمام الحسين وقداسته؛ وفي هذه البنية أُعيد تشكيل المسار الترابطي لضمائر الإحالة إذ تحوّل الضمير في البيت الخامس من الخطاب إلى الغيبة (الهاء)[59] ( جسدٌ من الذكر الحكيم أديمه ..)، هذا التحوّل يتساوق مع دلالة النص في هذه الأبيات التي تصور مشهداً ملحمياً بحضور الأنبياء المرسلين (عليهم السلام) والملائكة وخطاب النبي له، والتكرار في هذه البنية يمثل إعادة الصياغة بوصفها وسيلة من وسائل الاتساق، وقد حقق هذا التكرار اليقين بقداسة الإمام الحسين وعدالة قضيته؛ لإقصاء أيَّ فكرة تثير عند المتلقي شعوراً بأن هذا البطل الشهيد المهيب قد مرَّ بحالات ضعف بشرية تسلب منه امتيازه الرباني، فالشاعر يقدّم تفسيراً جدلياً، يضرب جداراً من الهيبة والجلال أمام كل فكرة


DOI:10.52113/uj05/023-16/1577-1593

ضعف قد تتسلل إلى عقل المتلقي، وهذا هو المغزى من تأكيد الفكرة بأسلوب وصياغة مختلفين عن الأول.

**وسائل الإحالة وموضوع الخطاب في القصيدة**

**دلالات تحوّل الضمائر:**

تتحرك الضمائر في هذه القصيدة، تجاه الشخصية المحورية فيها – الإمام الحسين(ع) - حركة تعاقبية بين الحضور المعبر عنه بكاف الخطاب والغياب المعبر عنه بهاء الغياب، ويصدر الخطاب فيها من الـ(أنا) مرة والـ(نحن) مرة أخرى، في حين تتحرك الضمائر تجاه الشخصيات الأخرى سواء أكانت رموزاً مقدسة (محمد، يعسوب الحقائق حيدرة، حمزة، جعفر، أخوك، أختك الحوراء) أم كانت رموز شرٍ (طلاب موتك، اللحى العمياء، فرعون) في حالة الغياب فقط، وهذا ما يتسق مع بنية النص الكبرى ويحقق ترابط القصيدة وتماسكها وشدَّها تجاه موضوعها الإمام الحسين (ع).

وفي مطلع القصيدة استعمل الشاعر أسلوب الالتفات وحوّل الضمير من إضافته إلى المتكلمين (أسماؤنا) إلى إسناده إلى فعل المتكلم (أرني)، وفي هذ الأسلوب أكثر من دلالة أسهمت في ترابط النص وتنقله بين عصرين متباعدين، فالجملة الخبرية الإسمية (أسماؤنا الصحراء) تخلو من الزمن اللغوي لكنها تدل على الحال؛ لأنَّها على لسان الحاضرين، والحاضرون هنا هم المسلمون في واقعهم الراهن، في حين يحتمل فعل الطلب (أرني) زمنين أحدهما: زمن الخطاب عندما يكون الياء ضمير الشاعر الذي يعبرعن صوت الجمهور، والآخر: زمن واقعة الطف عندما يكون الشاعر يتحدث بلسان النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، والإحالة في الضمير الأول (أسماؤنا) مقامية؛ لأن المتكلمين خارج النص، في حين أنّ الإحالة في الثاني (أرني)، قد تكون مقامية تحيل على الشاعر بحسب الزمن الأول وقد تكون بعدية تحيل على الرسول الأعظم، وهذا الالتفات سيمهد للأبيات اللاحقة عند وصف الشهيد وهو في أرض المعركة، إذ يتحوّل الضمير من الخطاب إلى الغيبة (جسد من الذكر الحكيم...عار وتكسوه الدماء... الأنبياء المرسلون إزاءه...ومحمد يرخي عليه رداءه...)، فالضمير هنا حقق الربط الإحالي على المستوى السطحي للنص، وأسهم في الترابط الدلالي أيضاً من خلال الانتقال إلى زمن المعركة وتسلسل الحدث من محارب مثخن بجراحه إلى جسد شهيد قتل في سبيل قضية كونية سامية ودليل كونيتها حضور جده ومعه الأنبياء جميعهم والروح والملائكة، وهذا يعزز القول: إنّ الضمير في (أرني) يعود على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أي إنَّ الإحالة فيه بعدية وليست مقامية.

وفي البيت الثامن (ويقول: يا ولداه فزت وأخسروا) انتقل الخطاب على لسان النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بفعل القول لتقرير نتيجة المعركة لكي يكتسب هذا الحكم قوة النص القطعي، ولا يترك مجالا للشك، وهو رد على من حاول تبرير الجريمة بل شرعنتها بقوله (قتل الحسين بسيف جده) فالنبي لا ينطق عن الهوى، وهذا التحوّل في الخطاب من خلال إضافة هذا القول لمصدر إلهي، يعزز من مقبولية الأفكار التي يعرضها الشاعر ومن ثمَّ يعزز مقبولية النص، فضلاً عن أنّ الإحالة البعدية في (واو الجماعة) في أخسروا ستشد النص في البيت الثالث عشر (طلاب موتك ...)، وهذا يبين أنّ المسافة بين طرفي العناصر الإحالية في النص الشعري في مستواه النحوي، قد تكون بعيدة، وليست متجاورة أو متقاربة، كما هو الحال – غالباً - في النص النثري.

**المقارنة والتماسك السياقي**

تُعد صيغة التفضيل (أفْعَل) إحدى وسائل الإحالة النصية غير المباشرة التي تندرج ضمن أدوات المقارنة الخاصة، وهي تحيل على الطرف الآخر في المقارنة عندما يكون في جملة أخرى متقدمة[60]، وقد وردت هذه الوسيلة في البيت (العشرين)، إذ استعمل الشاعر اسم التفضيل (أطهر) لربط جملة القسم وجوابها (والذي فطر الخلائق ...) بالجملة السابقة (قل لي بمن ذا يعدلونك)، ويمكن لأي كلمة أخرى دالة على المقارنة مثل


DOI:10.52113/uj05/023-16/1577-1593

الكلمات العامة (أشْرف) (أحْسن) ( أفْضل) أن تقوم بعملية الربط هذه، لكنَّ استعمال كلمة (أطهر) يؤدي دلالات متنوعة منها ما يمس البنية الدلالية الكبرى، ومنها ما يمتد إلى خارج النص، ومن هذه الدلالات على المستوى القريب أنّ المجال الدلالي لوصف (النعل) لا يتحقق عبر الكلمات الأخرى فهو لا يوصف بالأفضلية إلا إذا كان في مقابل ما هو من جنسه، ولا يوصف بالشرف؛ لأنّه وصف معنوي خاص بالبشر أي من صفات العاقل، بل يمكن أنْ يوصف بالقذارة أو النظافة أو بصفة من صفات الأبعاد والقياس، لكن المقارنة بين شسع النعل وهذا الآخر الذي يعده بعض الضالين من التابعين لا بد أن تكون في شيء مشترك بينهما، ولعل صفة الطهارة وعدمها هي أوضح المشتركات فالنعل هو محل النجاسة، والدلالة الأخرى التي يحققها هذا الاختيار هي الإمعان في التحقير وهذا الربط يتسق مع البيت السادس عشر وبالتحديد جملة (فهم جميعا خيبر) و(البيت العشرين) (شتان ما بين الثريا والثرى)، إذ لا تجوز المقارنة بين الشجرة الخبيثة والشجرة الطيبة، أمّا خارج النص فلهذا الربط دلالة تناصية في اختيار كلمة (أطهر)، فهذا الكلمة تحيل المتلقي على قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[61]، فالحسين (ع) ممن نزلت فيهم آية التطهير، وبهذا يتحقق التماسك السياقي الذي يعمل على إيجاد الصلة بين المتكلم والمخاطب في إطار السياق الثقافي الأوسع[62]، وهذا التناص يمثل سياقاً ثقافياً مشتركاً بين أطراف عملية التواصل.

**الاستبدال**

في البيت الواحد والعشرين، استبدل الشاعر كلمة (المسافة) بعبارة (ما بين الثريا والثرى)، وهذا الأسلوب قد حقق قدراً من الاقتصاد اللغوي في مستوى البنية السطحية وقرب الصورة من ذهن المتلقي؛ لأنَّ المسافة الأولى معنوية بين قيمتين ثابتتين، قيمة الحق المطلق الذي يمثله الحسين(ع) بوصفه وريث الرسالة المحمدية رسالة السماء، والشر المطلق الذي يمثله قاتلوه ورثة الشر القابع في ظلمات التاريخ في حربهم الأزلية ضد السماء ومن يمثلها، فهناك دلالة مركزية هي البعد بين طرفين، لكن الدلالة الهامشية مختلفة من حيث تصوير الصراع وأطرافه، ففي المسافة الأولى لا يمكن أن يتحقق الاقتراب بين القيمتين، ولكنها تتحقق عندما يكون المستهدف الجسد، وهو الشكل المادي للقيمة الأولى فهناك استبعاد للعنصر المستبدل وإعادة تحديد بالدلالة الجديدة.

**الربط بالعطف:**

في البيت الأول عطف الشاعر الجملة الخبرية (أسماؤنا الصحراء) على الجملة الخبرية الإسمية (اسمك أخضر) وهو ما يسميه عبد القاهر الجرجاني (عطف الجمع)[63]، فالموضوع في كلتا الجملتين هو (الاسم) والمضاف إليه حقق مقابلة بين الـ(نحن) والـ(أنت)، وخبر الأول (الصحراء) يقابل خبر الثاني (أخضر)، فالخضرة تقابل التصحر، وفي كلا الخبرين استعمال مجازي، لأنّ الاسم لا يوصف بالخضرة أو التصحر، لكنهما كناية عن الموت والخلود، لكن استعمال الشاعر لكلمة (الصحراء) وهي اسم ذات معرفا بـ(ال) الدالة على قصر الخبر على المبتدأ، في حين كان خبر الثاني (أخضر) وصفاً نكرة ليفيد الشيوع والانتشار وعدم التخصيص، لأنّ الأسماء الخضر (المقدسة المطهرة) كثيرة في الإسلام والحسين(ع) واحد منها.

**التضام**

ومن أبرز صور التضام ظاهرتي التقابل والمفارقة وكما يأتي:

**التقابل:** هناك حالات كثيرة من التقابل في هذه القصيدة وهي تتسق مع البنى الصغرى فيها إذ كانت هذا التقابلات الضدية الحادة (صوتنا – الصمت)، (فزت- أخسروا)، (برق- ظلامهم) (مشوا – استدبروا)، تعبر عن حالة التضاد الحاد بين قضيتين متناقضتين الحق الذي يمثله الحسين(ع) والباطل الذي يتجسد في قتلته، فهذه التقابلات لم تسهم في اتساق النص على المستوى السطحي القريب بين الجمل المتجاورة فحسب، بل على مساحة النص بأكمله وعبرت عن وحدته الكلية.


DOI:10.52113/uj05/023-16/1577-1593

**المفارقة:** لعلاقة المفارقة قيمة نصية تسهم في انسجام النص لما لها من قيمة تأويلية تمنح المتلقي فرصة التأمل فيما تقع عليه عيناه فتنبهه لما يحيط به من عناصر سياقية تسهم في فهم الظواهر التي تبدو متنافرة ومتضادة، وإن كانت تمثل أوجها متعددة لحقيقة واحدة[64]، ولهذه القيمة التأويلية أثر بارز في رفع درجة إعلامية النص، وتنشيط كفاءته النصية، لارتباطه بأساليب الحجاج ومعانيها التداولية، لكنّ العناصر التي تؤدي هذا الأثر هي غالباً عناصر تؤدي وظيفة اتساقية ضمن وسيلة التضام التي تقوم على التضاد أو التقابل في المستوى المعجمي أو الرمزي أو الخطابي، ومن أمثلة المفارقة في قصيدة الحسين الأبيات في البنية الكبرى الثالثة، بنية النبوءات والواقع المعاصر، وتحديدا من البيت الحادي والثلاثين إلى السابع والثلاثين(هل فيك أم في قاتليك سيحشر) (المودة غربة) (والكره بلدتنا)، (اللحى العمياء.. تبصر)،( الكرامة سبة) (والعار هو الحاكم) و(السقوط عزة وجاه) (الليل يشمس والظهيرة تقمر).

فهذه المفارقات جميعها مبنية على علاقات التقابل والتضاد الحاد، وهي ترتبط بموضوع النص وبنيته الكلية من حيث كونها نبوءات آخر الزمان التي تمهد لنبوءة كبرى تقول: إنّ الإسلام يعود غريباً كما بدأ، وهي حالة التصحر الإيماني التي بدأت عند قتلة الإمام الحسين وسرت في جسد الأمة عبر الزمن لتبلغ ذروتها في واقعنا المعاصر على الرغم من وجود النبع الإلهي (نبع الرضا) الذي يمدنا بالصبر والقوة والحياة والإيمان الحقيقي.

**التكرار**

وردت كلمة (المودة) في البيت الثاني والثلاثين (يأتي زمان والمودة غربة ..) وهي تحتمل المعنى المعجمي، أي: المحبة والألفة بين الناس فيكون معنى البيت: يأتي زمان يصبح الإنسان الطيب الودود غريباً لا مكان له في عالم تسود فيه الأحقاد والكراهية، وتحتمل أيضاً المعنى العقدي أي: مودة أهل البيت الواردة في قوله تعالى:﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ ﴾[65]، ولا مرجح حاسم لأحد المعنيين، لكنّ تكرار الكلمة في البيت الثاني والأربعين (كفي على جمر المودة قابض..) وضّح أنّ المعنى المقصود هو المعنى العقدي لا المعجمي، فدلالة السياق اللغوي واضحة في تكملة البيت (ودمي بحبكم الطهور مطهر)، فيكون تأويل البيت الثاني والثلاثين: يأتي زمان يصبح فيه أتباع أهل البيت والسائرون على دربهم غرباء منبوذين في عالم يسيطر فيه أعداء خط أهل البيت من رجال الدين المزيفين وهذا المعنى ينسجم مع موضوع الخطاب وترتيبه وبنيته الكلية.

في البنية الكبرى الثالثة تكررت الجملة الفعلية (يأتي زمان..) في مطلع عشرة أبيات متتالية، وجاءت في البيت الأول الذي وردت في أول شطريه، صدره وعجزه، فيكون مجموع التكرارات إحدى عشرة مرة، ويلحظ أنّ الجملة المكررة تبدأ بفعل مضارع خصصته القرينة (زمانٌ) بالمستقبل بالنسبة لزمن القول، وهو يحيل على أحاديث نبوية تتحدث عن المستقبل وتبدأ بهذه الجملة، ولا يخفى ما لهذا التكرار من أثر في تحقيق الوحدة النصية في المستوى الصوتي، ولكنّه في المستوى الدلالي في بنيته العميقة هناك معنى لهذا التكرار، وكأن الشاعر يريد من إلحاحه هذا أنْ يقول لمتلقيه نعم أتى هذا الزمان الذي تنبأ به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكل ما يجري من حولك من أحداث تدل عليه، فاستعمال تكرار الجملة هنا هو تكرار صوتي، وهو أشبه بالمنبه المتكرر الذي يوقظ النائم، ويحاكي صوتياً حركة شيء وهو يقترب منا، وهذا المعنى ينسجم مع بنية الخطاب وموضوعه، وهذا النوع من التكرار يندرج ضمن التكرار الكلي أو التام، وفي القصيدة صور أخرى من التكرار منها:

**التكرار الجزئي**: في البيت الرابع تكررت كلمة الشهيد ثلاث مرات (أبا الشهداء، ابن شهيدهم، أخا الشهيد) وفي كل مرة كانت مضافة إلى اسم مختلف (أب، ابن، أخ)، وهذا التكرار يؤكد منزلة الحسين (ع) التي يسعى الشاعر إلى إبرازها.

وفي البيت الثالث عشر جاء الفعل (تصحروا) في الجملة المعطوفة؛ تكراراً جزئياً لكلمة (الصحراء) في الجملة السابقة، وهذا التكرار الجزئي بتغيير صيغة الكلمة من الاسمية إلى


DOI:10.52113/uj05/023-16/1577-1593

الفعلية وضّح أنّ المعنى المقصود من كلمة (الصحراء) هو المعنى المجازي لا الحقيقي، هو الارتداد إلى الجاهلية، وقد أشار درسلر " إلى أنّ هذا النوع من التكرار يعطي منتج النص القدرة على خلق صور لغوية جديدة، لأنّ أحد العنصرين المكررين قد يسهل فهم الآخر"[66]، وهذا المعنى المجازي قد عبر عنه القرآن الكريم بلفظ (الظلمات) في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ﴾[67]، فهنا تناص معنوي مع القرآن الكريم، امتدت فيه البنية الكبرى إلى خارج النص، فهذه العلاقة تستند إلى السياق الثقافي الذي يمثل المعرفة الموسوعية للمتكلم عبر التناص ويتضح هذا المعنى أكثر في البيت الخامس عشر (وكأن برقا ما أنار طريقهم...)، والسادس عشر ( فكأنما ارتدوا على أعقابهم)، وهو يؤشر تناصاً مع الآية (20) من سورة البقرة و الآية (144) من سورة آل عمران، ويدلّ هذا التكرار أيضاً على وجود حذف في الجملة السابقة إذ يفيد حرف الجر (من) ابتداء الغاية في المكان المادي أو المعنوي، ويتبعه عادة – بحسب دلالة الفعل- حرف الجر (إلى) الذي يفيد انتهاء الغاية، وقد حذف الشاعر العبارة اللازمة لانتهاء الغاية، لكنّ هذا المحذوف لا يُستعاد مباشرة من جملة سابقة بل يفهم من المعنى المنطقي للجملة فهو متوقع نحوياً، ويدل عليه أيضاً جملة لاحقة كما في هذه الحالة.

**التكرار بشبه الترادف** : في البيت السابع ظرف المكان (إزاءه) يرتبط بعلاقة شبه ترادف مع الوصف بصيغة الجمع (حُضر) فكلاهما يحمل دلالة مركزية هي الحضور المكاني عند جسد الشهيد، لكن هناك دلالة هامشية لكل منهما تمنع أنْ يُجمع الأنبياء والملائكة بمسند(خبر) واحد، وهي أنّ حضور الأنبياء حضور إرادي تمليه فداحة الأمر وعظمة الحدث فهم يدركون منزلة الإمام الحسين(ع)، وأنّه وريث الرسالة السماوية الأخيرة، في حين كانت الدلالة الهامشية للمسند (حُضّر) هي الحضور الملزم بالأمر الإلهي المباشر، قال تعالى: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗاۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَقَالَ صَوَابٗا﴾ [68].

**إعادة الصياغة:**

في البيت السادس (عار وتكسوه الدماء مهابة ... لا غمد يحوي السيف ساعة يشهرُ) لا يوجد رابط لغوي بين الشطرين، ولكل منهما معنى مستقل، لكن علاقة التشبيه الضمني التي تلمح لمحاً في البيت هي ما يربط بينهما، وكأن الشطر الثاني هو إعادة صياغة لمعنى الشطر الأول لذلك يمكن أن يدرج التشبيه الضمني ضمن أساليب التكرار المبتكرة في النص الشعري، بوصفه نوعاً من إعادة الصياغة وترتبط هذه الوسيلة الاتساقية بدلالة النص بوصفها أسلوباً حجاجيا يهدف إلى التأثير في المخاطب فهو يقوم على قوة الحجة والبرهان العقلي وهذا ما ينسجم مع خطاب القصيدة السياسي.

**تكرار الإيقاع:**

قد يكون هذا النوع من الاتساق حاضراً في النص الشعري أكثر من النثري بفعل حركتي الوزن والقافية، وليس من شأن البحث الخوض في دلالات الإيقاع في هذه القصيدة، وإنما الإشارة فقط إلى أنّ بحر الكامل الذي انتظمت فيه هذه القصيدة، هو من البحور الطيعة التي تنسجم مع أغراض شعرية مختلفة، وهذا ينسجم مع حالات التحوّل في القصيدة ضمن جسد خطابها الأساس وهو خطاب سياسي يعتمد الحجاج بأساليبه المتنوعة، وسأكتفي بذكر بعض حالات التوازي التركيبي؛ التي أسهمت في اتساق النص وأثرت في كليته.

- **التوازي التركيبي**: يقوم التوازي التركيبي على إعادة البنية المجردة للتراكيب النحوية مع ملئها بعناصر جديدة[69]، مما يؤدي إلى وحدة الإيقاع في أذن المتلقي، وإبراز عناصر معينة في الخطاب، وفي النص كثير من حالات التوازي التركيبي وقد اخترت منها العبارات الآتية:

1- (يا حنطة الفقراء)، (يا نبع الرضا)، يا (أظمأ الأنهار)


DOI:10.52113/uj05/023-16/1577-1593

2- (يا عاري الأنوار)، (يا دامي الأوصال).

يلحظ فيها تكرار المنادى بصيغة الإضافة المحضة كما في المجموعة الأولى أو بصيغة الإضافة غير المحضة كما في المجموعة الثانية، ويوحد بين المجموعتين العلامة الإعرابية، وهي في هذا النوع من المنادى الفتحة التي تنسجم مع حالة النداء الذي يتضمن استغاثة أو ندبة في بنيته المفهومة من السياق، وتشترك هذه التراكيب المتوازية في إبراز منزلة الإمام الحسين (ع).

3- (المودة غربة)، (الكرامة سبة)، ( السقوط وجاهة).

4- (كل شيء زائف)، (كل شيء ضده).

يلحظ في هاتين المجموعتين تكرار الجملة الإسمية التي تتكون من مبتدأ وخبر مفرد، وفي المجموعة الأولى جاء المبتدأ معرفة بـ(ال) وإن اختلفت بين العهدية والاستغراق بحسب تأويل المتلقي، وفي المجموعة الثانية جاء المبتدأ نكرة سوّغ تقدَّمها دلالتها على العموم، وقد كانت هذه العبارات المتوازية متقاربة أو متجاورة وفي بنية نصية واحدة، وتنتهي جميعها بصوت الضمة، الذي ينسجم مع سياق الإخبار والتبليغ الذي تضمنته بوصفها تقريراً لوقائع مترابطة.

ومن حالات التوازي أيضاً: (لا نجوم ليهتدوا)، (لا غيوم ليُمطَروا) وأيضاً ( ثم تصحروا)، (ثم استدبروا)، تعمل هذه الجمل المتوازية على إبراز فكرة واحدة، ترتبط بالبيت الأول وهو التصحر الذي عاشته الأمة عندما غيبت (آل البيت).

**الخاتمة ونتائج البحث:**

يمكن إجمال أهم النتائج التي توصل إليها البحث بما يأتي:

- أسهمت وسائل الاتساق بأنواعها المختلفة في بناء موضوع النص ومساره الترابطي، ومن ثمَّ تحقيق نحوية النص ووحدته الموضوعية.

- تعالقت البنية السطحية للنص مع بنيته العميقة وسياقه الخارجي مكونة كلية النص أو وحدته، وكان لوسائل الاتساق أثرٌ واضح في تعالق هذه العناصر.

- تعد وسيلة التضام من أهم وسائل الاتساق التي أثرت في بنية الخطاب الكبرى وسياقه بأبعاده المختلفة عن طريق ظاهرتي التقابل والمفارقة.

- يعد أسلوب التشبيه الضمني نوعاً من إعادة الصياغة التي تندرج ضمن أساليب التكرار وقد أسهم هذا الأسلوب إسهاماً مباشراً في بناء موضوع النص وفهم مضامينه العميقة.

- برزت في وسيلة الإحالة ظاهرة تحول الضمائر من الخطاب إلى الغيبة أو العكس وهي من الظواهر التي كان لها أثرٌ في موضوع الخطاب، وفهم دلالاته العميقة.

- كان للتوازي التركيبي والتكرار التام أثر واضح في إبراز دلالات أسهمت في بناء موضوع النص، وتوجيه أبنيته الدلالية، وهي من وسائل الاتساق المميزة للنص الشعري.

- لم يكن ممكناً فهم العلاقة الاتساقية بين عنصرين في النص فهما كاملاً وواضحاً من دون الرجوع إلى بنية النص الكبرى أو أحد عناصر السياق بأبعاده المختلفة ومنه معرفة العالم لدى مستعملي النص.

- إنّ الإجراء الوصفي التفسيري الذي يعامل وسائل الاتساق على أنها وسائل لغوية محضة تتأسس بعلاقة ثنائية سيوجه أنظار القارئ إلى منطقية هذه المعيار ويقلل من تحسسه لجماليات القراءة النصية.

-كان السياق الخارجي جزءاً من كلية النص ولم يكن بالإمكان فهم كثير من دلالات الخطاب من دون الرجوع إلى المقام أو السياق العام واستحضار المعرفة الموسوعية لمستعملي النص.

- ساهم السياق في تحديد البنية الدلالية الكبرى، وفهم المضامين العميقة للخطاب وبخاصة عند الرجوع إلى السياق الثقافي بأبعاده المختلفة الذي يمثل موسوعة المعارف لدى المتلقي ومنها التناص مع القرآن الكريم والحديث الشريف الذي يمثل الثقافة العامة للمسلمين.

- يرجح السياق والمضامين العميقة للنص بأن القصيدة تنتمي إلى الغرض السياسي وليس الرثاء، فالشاعر قد استحضر الامام


DOI:10.52113/uj05/023-16/1577-1593

الحسين عنواناً وموضوعاً لقصيدته ليس بوصفه شخصية دينية مقدسة، وإنما لكونه مخلصاً ومنقذاً للمظلومين والمستضعفين، فلم نزل نعيش القضية نفسها التي ضحى الحسين بنفسه من أجلها، فكل هذه الوسائل الاتساقية كانت أشبه بشبكة من الأقنية صبت في مجرى واحد هو قضية الحسين الخالدة وهي قضية المظلومين والمهمشين في هذا العصر، ففي كل عصر هناك الحسين وهناك يزيد، وما زال بعض المسلمين تائهين، لم يبصروا نور الحسين يبدد ظلمات الطغاة والمتجبرين، فكأنما على قلوبهم غشاوة، والقصيدة دعوة إلى التبصر بنور أهل البيت، والتمسك بمبادئهم، في زمن يتحكم فيه طغاة متجبرون أذلوا المسلمين بخضوعهم لقوى الاستعمار الجديد، فقد أسهمت وسائل الاتساق في فهم قصدية الخطاب الذي يدعو فيه الشاعر المسلمين إلى اتخاذ الحسين الخالد رمزاً للوحدة الإسلامية وقضيته العادلة منهجا نهتدي به إلى إصلاح أمرنا، في زمن اتحد فيه أعداء المسلمين جميعاً على أنْ يفرقونا بل على أنْ يفني بعضنا بعضاً.

- انعكس هذا الخطاب السياسي في أسلوب الشاعر إذ إنّه لم يُعنَ باستثارة مشاعر الحزن والأسى والتفجع كما في قصائد الرثاء التقليدية، فهذه القصيدة تثير الغضب والحماس وكأنها تنتمي إلى شعر الحماسة، ولاسيّما في بنيتها الكبرى الثانية.

- كان بناء الخطاب يقوم على تقديم الرمز بوصفه شخصية مقدسة عند جميع المسلمين، وهذا يوسع دائرة التلقي والقبول لهذا النص فيكون الخطاب محققاً لأهدافه الإنجازية بوصفه خطاباً سياسياً يستلزم استجابة من متلقيه كأن تكون زعزعة للقناعات السابقة، أو إحلالاً لقناعات جديدة، أو اتخاذ موقف ما.

**الهوامش :**

1 - لمزيد من المعلومات حول علاقة البنية العميقة للنص ببنيته الموضوعية، ينظر: أسس لسانيات النص: 111- 112، 120 -126، 157، ومدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص :65.

2 - ينظر: لسانيات النص، ضمن مقالات في تحليل الخطاب: 66.

3 - ينظر: مدخل إلى علم اللغة النصي: 50، وأسس لسانيات النص : 126 – 130.

4 - ينظر : لسانيات النص، ضمن مقالات في تحليل الخطاب : 67.

5 - ينظر: مدخل إلى علم اللغة النصي: 37.

6 - يعرف النص بحسب هذا الرأي بأنه: "بنية سطحية توجهها وتحفزها بنية عميقة دلالية"، ينظر: مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص: 64.

7 - ينظر: ترجمة الفصل الأول من" Cohesion in English ) ضمن الإحالة دراسة نظرية: 104 – 105، وأسس لسانيات النص: 110.

8 - ينظر: مدخل إلى علم اللغة النصي: 50، وأسس لسانيات النص: 126 – 130.

9 - معجم تحليل الخطاب، شارودو ومنغنو: 278.

10 - نظرية النقد الأدبي الحديث: 101.

11 - ينظر: مدخل إلى علم لغة النص: 25، والدلالة والنحو : 226.

12 - تحليل الخطاب، براون ويول: 228، 244، وينظر: ترجمة الفصل الأول من كتاب(Cohesion in English) ضمن الإحالة دراسة نظرية : 72.

13 - ينظر: لسانيات النص، خطابي: 15، 16، وعلم لغة النص النظرية والتطبيق: 101.

14 - ينظر : ترجمة الفصل الأول من" Cohesion in English )ضمن الإحالة دراسة نظرية: 109، الاتساق والانسجام في القرآن : 215.

15 - ينظر: تحليل الخطاب: 244.

16 - ينظر: علم لغة النص، النظرية والتطبيق: 99.

17 - ينظر: تحليل الخطاب، براون ويول: 228، و234، ولسانيات النص، خطابي: 15، 16.

18 - ينظر: تحليل الخطاب: 234 – 236 مع الأمثلة التي ذكرها المؤلفان في إثبات عدم كفاية الترابط الشكلي.

19 - ينظر: النص والخطاب والإجراء : 299- 300.

20 - ينظر: مدخل إلى علم لغة النص: 11.

21 - ينظر: المصدر نفسه: 26.

22 - ينظر: علم لغة النص، النظرية والتطبيق: 102.

23 - ينظر: التحليل اللغوي للنص، برينكر: 58 – 59.


DOI:10.52113/uj05/023-16/1577-1593

24 - التحليل اللغوي للنص، برينكر: 59.

25 - في اللسانيات ونحو النص: 236.

26 - ينظر: الكلام السامي، جان كوهن: 221.

27 - ينظر: اجتهادات لغوية، تمام حسان: 366.

28 - ينظر: مدخل إلى علم لغة النص: 72، والنص والخطاب والإجراء: 301.

29 - ينظر: النص والخطاب والإجراء: 320.

30 - ينظر: مدخل إلى علم لغة النص: 92.

31 - ينظر: لسانيات النص، خطابي: 16 – 17،

32 - ينظر : المصدر نفسه : 19.

33 - ينظر: النقد اللساني: 148.

34 - ينظر: لسانيات الخطاب، د. بوقرة : 48، 49.

35 - ينظر : لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب : 21.

36 - ينظر: علم اللغة النصي، الفقي: 2/ 191.

37 - ينظر: الاتساق والانسجام في القرآن: 239.

38 - ينظر: مدخل إلى علم لغة النص: 101، والنص والخطاب والإجراء: 342، وعلم لغة النص، النظرية والتطبيق: 116.

39 - ينظر: علم لغة النص، دراسة تطبيقية في تأويل القرآن: 181.

40 - ينظر: لسانيات النص، خطابي : 21، 22.

41 - ينظر: قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب، د. محمد محمد يونس علي: 53.

42 - سورة التوبة : من الآية 3

43 - سورة آل عمران: من الآية 18.

44 - ينظر: النص والخطاب والإجراء: 34

45 - ينظر: مدخل إلى علم لغة النص: 81- 91، والنص والخطاب والإجراء: 303

46 - ينظر: البديع بين البلاغة والعربية ولسانيات النص: 79- 80.

47 - ينظر: مدخل إلى علم لغة النص: 85.

48 - ينظر: مدخل إلى علم لغة النص: 88، وعلم لغة النص، النظرية والتطبيق: 125 – 127.

49 - ينظر: الاتساق والانسجام في القرآن: 255- 259. وشعر حامد الراوي دراسة في ضوء علم لغة النص: 37.

50 - ينظر: علم لغة النص والأسلوب: 48.

51 - علم لغة النص، النظرية والتطبيق: 105. بتصرف.

52 - ينظر: شعر حامد الراوي دراسة في ضوء علم لغة النص: 50 – 51.

53 - ينظر: الاتساق والانسجام في القرآن: 249،

54 - ينظر: لسانيات النص، خطابي:22، 23، ولسانيات الخطاب، بوقرة:48.

55 - ينظر: مدخل إلى علم لغة النص: 107، والنص والخطاب والإجراء: 346 – 347.

56 - ينظرعلي سبيل التمثيل: إشكالات النص، دراسة لسانية نصية: 303،

57 - المصدر نفسه

58 - رواه ابن أبي الحديد (ت 656هـ) في نهج البلاغة: 61/19 والقندوزي في ينابيع المودة: 110( الباب الثالث والعشرون)

59 - يرى ت سي إليوت أنّ ضمير المتكلم يهيمن في الأدب الوجداني، وضمير المخاطب في الأدب المسرحي، وضمير الغائب في الأدب الملحمي ، نقلا عن : نظرية النص، د. حسين خمري : 219-220.

60 - ينظر: شعر حامد الراوي دراسة في ضوء علم لغة النص: 76 – 77.

61 - الأحزاب: من الآية 33.

62 - اللغة والثقافة: 53.

63 - ينظر: دلائل الإعجاز: 224- 226.

64 - المفارقة في شعر أمل دنقل، سامح الرواشدة، نقلا عن لسانيات الخطاب، بو قرة : 166.

65 - الشورى : 23.

66 - النص والخطاب والإجراء: 306، وينظر: مدخل إلى علم لغة النص: 85، 86.

67 - البقرة: من الآية 257.

68 - النبأ : 38.

69 - ينظر: مدخل إلى علم لغة النص: 87.

## المصادروالمراجع


- القرآن الكريم
- اجتهادات لغوية، د. تمام حسان، ط1، عالم الكتب: القاهرة 1428هـ - 2007م.
- أسس لسانيات النص، مارغوث هاينمان، فولفغنغ هاينمان، ترجمة: د. موفق محمد جواد المصلح، ط1، وزارة الثقافة العراقية: دار المأمون للترجمة والنشر: بغداد، 2006م.



DOI:10.52113/uj05/023-16/1577-1593

- إشكالات النص، دراسة لسانية نصية، جمعان بن عبد الكريم، ط1، النادي الأدبي بالرياض، والمركز الثقافي العربي، 2009م.
- البديع بين البلاغة العربية ولسانيات النص، د.جميل عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دراسات أدبية، 1998م.
- تحليل الخطاب، ج.ب.براون، ج.يول، ترجمة وتعليق: محمد لطفي الزليطي، د.منير التريكي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود: الرياض، 1418هـ - 1997م.
- التحليل اللغوي للنص، مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، كلاوس برينكر، ترجمة:د.سعيد حسن بحيري، ط1، مؤسسة المختار: القاهرة ، 1425هـ.2005م.
- الدلالة والنحو، د. صلاح الدين صالح حسنين، ط1، مكتبة الآداب: القاهرة، د.ت.
- دلائل الإعجاز، تأليف: عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، ط 5، مكتبة الخانجي بالقاهرة: 2004م.
- شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد (ت 656هـ)، بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه،1385هـ/ 1965م.
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، د. صبحي إبراهيم الفقي، ط1، دار قباء: القاهرة، 1431هـ ، 2000م.
- علم لغة النص النظرية والتطبيق، د. عزة شبل، ط 1، مكتبة الآداب: القاهرة، 2007م/1428هـ.
- علم لغة النص والأسلوب بين النظر والتطبيق، د. نادية رمضان النجار، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، 2013م.
- علم لغة النص، دراسة تطبيقية في تأويل القرآن، الزمخشري وابن عاشور أنموذجاً، د. محمد إبراهيم الشافعي، ط1، مكتبة الآداب: القاهرة، 2020م.
- في اللسانيات ونحو النص، د. إبراهيم محمود خليل، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع: عمان- الأردن، 2009م/1430هـ.
- قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب، د. محمد محمد يونس علي، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة: بيروت- لبنان، 2013م.
- الكلام السامي، نظرية في الشعرية، تأليف: جان كوهن، ترجمة: د. محمد الولي، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة: بيروت – لبنان، 2013م.
- لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والإجراء، د. نعمان بوقرة، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت –لبنان، 2012م.
- لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، ط2، المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء- المغرب 2006م.
- اللغة والثقافة، تأليف: كلير كرامش، ترجمة: د. أحمد الشيمي، ط1، منشورات وزارة الثقافة والفنون والتراث: قطر، 2010م.
- مدخل إلى علم اللغة النصي، تأليف: فولفجانج هاينمان وديتر فهفيجر، ترجمة: د.فالح بن شبيب العجمي، النشر العلمي والمطابع: جامعة الملك سعود، السعودية، 1419هـ.
- مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص، زاتسيسلاف واورزنياك، ترجمة: د.سعيد حسن بحيري، ط2، مؤسسة المختار: القاهرة، 1431هـ -2010م.
- مدخل إلى علم لغة النص، تطبيقات لنظرية ديبوجراند ودرسلر، د. إلهام أبوغزالة، علي خليل حمد، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة، 1999م.
- معجم تحليل الخطاب، بإشراف : باتريك شارودو، دومنيك منغنو، ترجمة: عبد القادر المهيري، حمادي صمود، مراجعة:



DOI:10.52113/uj05/023-16/1577-1593

صلاح الدين الشريف، دار سيناترا: المركز الوطني للترجمة، تونس، 2008م.

- مقالات في تحليل الخطاب، مجموعة باحثين، تقديم: حمادي صمود، منشورات كلية الآداب والفنون والإنسانيات بجامعة منوبة (تونس): وحدة البحث في تحليل الخطاب، 2008م.
- النص والخطاب والإجراء ، تأليف: روبرت دي بوجراند، ترجمة: د. تمام حسان، ط1، عالم الكتب: القاهرة 1418هـ - 1998م.
- نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، د. حسين خمري، ط1، منشورات الاختلاف: الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون: بيروت –لبنان، 1428هـ- 2007م.
- نظرية النقد الأدبي الحديث، د. يوسف نور عوض، ط1، دار الأمين: القاهرة، 1414هـ -1994م.
- النقد اللساني ، تأليف: روجر فاولر، ترجمة: د.عفاف البطاينة، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت-لبنان، 2012م.
- ينابيع المودة، للعلامة الشيخ سليمان بن الشيخ إبراهيم الحسيني القندوزي، صححه وعلق عليه: علاء الدين الأعلمي، ط1، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت – لبنان، 1418هـ/1997م.

**الأطاريح والرسائل الجامعية**

- الاتساق والانسجام في القرآن، إعداد: مفتاح بن عروس، إشراف:أ.د. زوبير سعدي، وأ.د.الحواس مسعودي، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر/ كلية الآداب واللغات،(2007 -2008)م .
- الإحالة دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب ( Cohesion in English) لـ هاليداي ورقية حسن، رسالة ماجستير، للطالبة: شريفة بلحوت، جامعة الجزائر/كلية الآداب واللغات، (2005- 2006) م.
- شعر حامد الراوي، دراسة في ضوء علم لغة النص، إعداد: عدنان حسين مدلول، إشراف: أ.م.د. لمى عبد القادر، أطروحة دكتوراه، جامعة القادسية/ كلية الآداب:( 2017- 2018) م

**شبكة المعلومات الدولية**

بوابة الشعراء، مصر، أحمد بخيت، قصيدة الحسين

https://poetsgate

## The effect of cohesion means on the totality text.

## The poem of Al-Hussein by the poet Ahmed Bakheet as a example

Adnan Hussein Madlool

College of Basic Education / Al-Muthanna University

**Abstract**

The means of cohesion lead to a textual function that goes beyond the issue of linking at the apparent level, to link the grammatical, semantic, and rhetorical levels of the text to each other, and to contribute to building the semantic text base, and to reveal some of the discourse's intentions. The text, but it is concerned with showing the overall meaning of the text by tracing the associative path of its minor and major semantic structures, as the text is generated through the relationships between its parts within its subject matter, which is the main idea in the text and the nucleus of its content on which its semantic base is based, thus achieving the spread and expansion of the text, and this major semantic structure It may extend to the external contexts of the text as part of the process of overall coherence of the discourse.

**key words : cohesion, totality text, The poem of Al-Hussein, Ahmed Bakheet**



DOI:10.52113/uj05/023-16/1577-1593